Dr. Moustafa Omar
Skull base Surgery & ENT Clinic

أذن، أنف، حنجرة وجراحة قاعدة الجمجمة · مستشفى طيبة، أسيوط

استئصال كتل وأورام الرقبة (Excision of Neck Mass)

تحت إشراف الأستاذ الدكتور مصطفى عمر — استشاري ومحاضر أذن وأنف وحنجرة وجراحة قاعدة الجمجمة، مستشفى طيبة، أسيوط

نظرة عامة

قد تلاحظ وجود كتلة أو تورم في منطقة الرقبة، وهو أمر يستدعي التقييم الطبي المتخصص دون تأخير. تنشأ كتل الرقبة من أنسجة وأنواع مختلفة تمامًا؛ فقد تكون غدة ليمفاوية متضخمة نتيجة التهاب أو استجابة مناعية، أو كيسًا خلقيًا موجودًا منذ الولادة ولم يظهر إلا لاحقًا، أو تضخمًا في أحد الغدد اللعابية، أو نسيجًا آخر يحتاج إلى تحديد طبيعته بدقة. ولأن هذه الأسباب مختلفة جوهريًا من حيث المنشأ والسلوك والعلاج المناسب، فإن الوصول إلى التشخيص الدقيق غالبًا ما يتطلب تقييمًا شاملاً يشمل الفحص الإكلينيكي، والتصوير الطبي (مثل الموجات فوق الصوتية أو الأشعة المقطعية أو الرنين المغناطيسي حسب الحالة)، وقد يتضمن أيضًا أخذ عينة بالإبرة الدقيقة، وذلك إما قبل الجراحة لتوجيه القرار العلاجي، أو أثناءها لتأكيد التشخيص النهائي بعد الاستئصال.

إذا كانت الكتلة تنتمي إلى فئة معروفة ومحددة سلفًا، فقد يكون من المفيد الرجوع إلى النشرات المتخصصة التي تتناول تلك الحالة بالتفصيل، مثل نشرة "استئصال الكيس الغلصمي" الخاصة بالأكياس الغلصمية الخلقية، أو نشرة "عملية سيسترنك" الخاصة بكيس القناة الدرقية اللسانية، أو النشرات الخاصة بجراحات الغدد اللعابية. أما هذه النشرة، فهي تتناول الجوانب العامة المشتركة في جراحات استئصال كتل الرقبة عندما لا تنطبق الكتلة على إحدى هذه الفئات المحددة تحديدًا، أو عندما لا يكون التشخيص الدقيق قد تأكد بعد وتكون الجراحة خطوة أساسية للوصول إليه.

ماذا يحدث أثناء الجراحة؟

يُحدَّد نوع التخدير — موضعي أو عام — بناءً على حجم الكتلة وموضعها وطبيعتها المتوقعة، وهو قرار يناقشه معك الفريق الطبي مسبقًا. يُجرى الشق الجراحي عادة على طول أحد التجاعيد الطبيعية

لجلد الرقبة فوق موضع الكتلة، بما يساعد على إخفاء أثر الجرح قدر الإمكان مع التئامه. بعد ذلك يقوم الجراح بتشريح دقيق ومتأنٍّ حول الكتلة لفصلها عن الأنسجة المحيطة، مع إيلاء عناية خاصة للتراكيب القريبة منها كالأعصاب والأوعية الدموية؛ إلا أن التركيب المحدد الذي قد يكون عرضة للخطر يعتمد كليًا على الموضع الدقيق للكتلة داخل الرقبة، وسيوضح لك الجراح ما هو ذو صلة بحالتك تحديدًا قبل الجراحة.

بعد استئصال الكتلة، تُرسَل إلى المعمل لإجراء الفحص النسيجي المرضي الذي يحدد طبيعتها بدقة. تختلف مدة الجراحة باختلاف حجم الكتلة وموضعها ودرجة تعقيد التشريح المطلوب حولها، وتُجرى العملية عادة كجراحة يوم واحد أو تستلزم إقامة قصيرة في المستشفى.

بعد الجراحة مباشرة

من الطبيعي أن يظهر بعض التورم والكدمات حول موضع الشق الجراحي، إلى جانب شعور بعدم راحة خفيف. قد يضع الجراح أنبوب تصريف صغيرًا بحسب اتساع الجراحة وعمق التشريح المطلوب، ويُزال هذا الأنبوب عادة خلال أيام قليلة وفق تقييم الفريق الطبي.

المخاطر والمضاعفات المحتملة

مضاعفات شائعة نسبيًا

- تورم وكدمات حول موضع الجراحة.
- شعور بعدم راحة أو ألم خفيف.

مضاعفات تستدعي المتابعة الدقيقة

- التهاب الجرح الجراحي.
- تجمع سائل (سيروما) تحت الجلد في موضع الاستئصال.

مضاعفات نادرة لكنها جسيمة

- إصابة أحد الأعصاب أو الأوعية الدموية القريبة من موضع الكتلة؛ والتركيب المتأثر ووظيفته يعتمدان كليًا على الموضع الدقيق للكتلة، وسيوضح لك جراحك ما ينطبق على حالتك الفردية.
- عدم استئصال الكتلة بالكامل أو عودة ظهورها مرة أخرى.
- نزيف كبير يستلزم تدخلاً إضافيًا.

- مخاطر عامة مرتبطة بالتخدير.

التعافي بعد الخروج من المستشفى

اتبع تعليمات العناية بموضع الشق الجراحي كما يوجهك الفريق الطبي، من حيث التنظيف وتغيير الضمادات إن لزم الأمر. تختلف مدة الانقطاع عن العمل باختلاف اتساع الجراحة ومدى التشريح الذي تطلبته، وينبغي تجنب الأنشطة البدنية الشاقة لفترة قصيرة بعد الجراحة حتى يلتئم الجرح جيدًا.

المتابعة بعد الجراحة

تُحدَّد لك مواعيد متابعة لتقييم التئام الجرح والاطمئنان على سير التعافي. ومن أهم خطوات المتابعة مناقشة نتيجة الفحص النسيجي المرضي، إذ إنها غالبًا ما تكون الخطوة الحاسمة التي توضح بدقة الطبيعة الفعلية للكتلة التي جرى استئصالها، وما إذا كان الأمر يستدعي أي علاج إضافي أو متابعة أطول أمدًا.

متى يجب التواصل الفوري مع الفريق الطبي؟

تواصل مع الفريق الطبي فورًا في حال ظهور أي مما يلي:

- تورم ملحوظ ومفاجئ أو نزيف من موضع الجراحة.
- ارتفاع شديد في درجة الحرارة.
- علامات التهاب في الجرح، مثل زيادة الاحمرار أو الدفء الموضعي أو خروج إفرازات.
- أي ضعف أو تنميل جديد بالقرب من موضع الجراحة.
- ألم شديد لا يستجيب للمسكنات الموصوفة.

> **القرارات الطبية النهائية تتطلب فحصًا سريريًا شخصيًا مباشرًا من الأستاذ الدكتور مصطفى عمر.**